معالم العراق السياحية

مقدمة:

تعد صناعة السياحة ذات أهمية كبيرة في عالمنا اليوم لعدة عوامل أهمها العامل الاقتصادي والثقافي والسياسي، إذ ساهمت السياحة في الانتعاش الاقتصادي والتقدم الثقافي لكثير من دول العالم، وغدت مصدراً رئيساً من مصادر الدخل القومي، واعتبر السائح أحد العناصر المهمة الذي تقوم عليها صناعة السياحة لذا سعت جميع الدول إلى جذبه من خلال المقومات السياحية المتاحة لديها.

وللتاريخ القديم وما خلفه الإنسان من المواقع الأثرية والتاريخية والمأثورات الشعبية والمواقع الطبيعية والمواقع الترفيهية والمواقع الثقافية، كلها تمثل المادة الخام الأولية التي تقوم عليها السياحة والتي تخلق من مكان ما مركزاً سياحياً يجذب السياح ويحقق منفعة اقتصادية للبلد. فمنجزات الإنسان الحضارية هي من دوافع الحركة السياحية.

فالعراق بإرثه الحضاري الزاخر وتنوع مظاهر سطحه ومناخه وقرب موقعه الجغرافي من المناطق التي يتوافد منها السياح تجعله من البلدان التي يمكن أن تصبح فيها السياحة صناعة أساسية ومصدراً من مصادر الدخل القومي الرئيسة.

فالموروثات المعمارية والفنية والحضارية كانت ولا تزال محط أنظار السياح في العالم بل تعد مفتاح الصناعة السياحية في بلدنا، وكثيراً ما يرغب السائح في التعرف على مناطق التراث والحضارة والآثار من بقايا العصور القديمة التي تحكي عظمة حضارة وادي الرافدين، فنجد في حضارة وادي الرافدين الكثير من المعالم الشاخصة القديمة والنصب التذكارية والمباني القديمة الضخمة كالمعابد والقصور والمدن الحصينة المشيدة باللبن أو الآجر أو الحجر والتي ما زالت تحكي عظمة الإنسان العراقي القديم، ونلاحظ هذه الرموز الأثرية الكبيرة في مدن سومر وآشور وبابل وأور والحضر وسامراء وغيرها من المدن والمواقع الأثرية العراقية القديمة والتي لها شهرتها العالمية وأثبتت للعالم تقدم العراق عبر مختلف العصور، فضلاً عن مقومات الجذب الثقافي والديني والطبيعي والترفيهي، التي يتمتع بها العراق من شماله إلى جنوبه وسوف نأتي على ذكرها لاحقاً.

اولاً: مفهوم المعالم السياحية:

المعالم السياحية هي مواقع محددة ذات سمة بشرية أو طبيعية سياحية والتي تمثل محور اهتمام الزائرين، وهي تدار لغرض جذب السياح، والمعالم تشمل كل مواقع الجذب السياحي المتوفرة في بلد ما سواء كانت أثرية كالقصور والمعابد والقلاع والمدارس الأثرية أو ثقافية كالمسارح ودور السينما وقاعات المؤتمرات والمتاحف أو طبيعية كالجبال والبحار والثلوج والغابات والشلالات أو دينية كالجوامع ومراقد الأئمة الأطهار والمشايخ والكنائس والأديرة والمعابد أو ترفيهية كمدن الألعاب والمدن الرياضية وحدائق الحيوان والفنادق والمنتجعات السياحية التي تتوافر فيها المتعة والتسلية.

وتعد المعالم السياحية عوامل جاذبة للاشتراك بالتجربة السياحية وهي مزيج من مجموعة عناصر او عوامل لها قوة التأثير في اختيار السائح واتخاذه القرار بشأن جهة القصد السياحي، لها القدرة على موائمة رغبات الطلب الحالي والمستقبلي للباحثين عن المتعة والتسلية والترفيه.

وبناءً على ما تقدم يمكننا تعريف المعلم بأنه عبارة عن مورد جذب او مجموعة موارد جذب سواء كانت طبيعية او صناعية تعمل احدى الجهات على تنظيمها وادارتها بحيث تحرص على جعله محل اهتمام للزائرين الحقيقيين او المحتملين مع الحرص على ان تحقق هذه الموارد الاشباع لكافة رغبات ومتطلبات هؤلاء الزوار.

ويشترط في المعلم السياحي أن يحقق الأهداف الآتية:

1- أنه يدار باعتباره مقصد ويوفر الرضاء للسائحين.

2- يوفر مستوى مناسب من التسهيلات والخدمات بما يتلاءم مع طلبات السياح وحاجاتهم واهتماماتهم

ثانياً: تصنيف معالم الجذب السياحي:

يمكن أن تصنف معالم الجذب السياحي من حيث تأثيرها في صنع قرارات السياح حول اختيار مقاصد رحلاتهم السياحية الى نوعين:

1. **معالم جذب أساسية؛** وهي المعالم التي لها تأثير اساسي في صنع قرار السائح قبل بدء الرحلة السياحية نحو اختيار المقصد السياحي دون اخر.

ويشير مصطلح المغريات السياحية الى مجموعة العناصر الداخلة في منظومة الجذب السياحي التي تجذب السياح وتغريهم للأقبال على المنتوج السياحي ومفهومه الواسع طبيعية كانت او اصطناعية او تاريخية او دينية والتي يمكن اجمالا تقسيمها الى:

أ- **المغريات الطبيعية**: تشمل الغابات والادغال والجبال والهضاب والانهار والتضاريس والوديان والصحاري والجداول والمحميات الطبيعية والمناخ وعناصره.

ب- **المغريات الاصطناعية**: المتعلقة بأماكن الإقامة والمعيشة من فنادق ودور وشقق سياحية ومخيمات ومطاعم ودور السينما ومسارح ومكتبات عامه، كذلك وسائل النقل والمواصلات والخدمات المصرفية والصحية والبريدية والانترنيت والهاتفية.

ت- **المغريات التاريخية**: تشمل النقوش والكتابات والكهوف والهياكل والرسوم الحجرية والتماثيل والاثار والمتاحف والمعابد والمقابر القديمة والاهرامات وغيرها.

ث- **المغريات الدينية**: هي أحد أنماط السياحة التي ترتبط بباعث الايمان وتشكل السياحة الدينية في الوقت الحاضر النمط الرئيس للسياحة في العراق وتعد دافع لزيارة المساجد القديمة والعتبات الدينية والكنائس القديمة والاديرة.